

روح المعاني

بهم وذلك من إيقاعه على صريح إسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على أنه من شأنهم وخاصتهم في الغالب ذلكم المتصف بالصفات المذكورة المقتضية للألوهية والربوبية **ا** ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو أخبار مترادفة تخصم اللاحقة السابقة وتقلل اشتراكها في المفهوم نظرا إلى أصل الوضع وتقررهما وجوز في بعضها الوصفية والبدلية وآخر خالق كل شيء عن لا إله إلا هو في آية سورة الأنعام وقدم هنا لما أن المقصود ههنا على ما قيل الرد على منكري البعث فناسب تقديم ما يدل عليه وهو أنه منه سبحانه وتعالى مبدأ كل شيء فكذا إعادته .

وقرأ زيد بن علي خالق بالنصب على الإختصاص أي أعني أو أخص خالق كل شيء فيكون لا إله إلا هو استئنافا مما هو كالنتيجة للأوصاف المذكورة فكأنه قيل : **ا** تعالى متصف بما ذكر من الصفات ولا إله إلا من اتصف بها فلا إله إلا هو فأنى تؤفكون .

62 .

- فكيف ومن أي جهة تصرفون من عبادته سبحانه إلى عبادة غيره D وقرأ طلحة في رواية يؤفكون بياء الغيبة .

كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات **ا** يجحدون .

63 .

- أي مثل ذلك الإفك العجيب الذي لا وجه له ولا مصحح أصلا يؤفك كل من جد بآياته تعالى أي آية كانت لا إفكا آخر له وجه ومصحح في الجملة .

ا الذي جعل لكم الأرض قرارا أي مستقرا والسماء بناءا أي قبة ومنه أبنية العرب لقبابهم التي تضرب وإطلاق ذلك على السماء على سبيل التشبيه وهو تشبيه بليغ وفيه إشارة لكريتها وهذا بيان لفضله تعالى المتعلق بالمكان بعد بيان فضله المتعلق بالزمان وقوله سبحانه : صوركم فأحسن صوركم بيان لفضله تعالى المتعلق بأنفسهم والفاء في فأحسن تفسيرية فالمراد صوركم أحسن تصوير حيث خلق كلا منكم منتصب القائمة بادي البشرة متناسب الأعضاء والتخطيطات متهيأ لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات وقرأ الأعمش وأبو رزين صوركم بكسر الصاد قرارا من الضمة قبل الواو وجمع فعلة بضم الفاء على فعل بكسرها شاذ ومنه قوة وقوي بكسر القاف في الجمع وقرأت فرقة صوركم بضم الصاد وإسكان الواو على نحو بسرة وبسر ورزقناكم من الطيبات أي المستلذات طعما ولباسا وغيرهما وقيل الحلال ذلكم الذي نعت بما ذكر من النعوت الجليلة **ا** ربكم خبران لذلكم فتبارك **ا** تعالى ذاته رب العالمين .

- أي مالکهم ومربیهم والکل تحت ملکوته مفتقر إلیه تعالی فی ذاته ووجوده وسائر أحواله جمیعها بحیث لو انقطع فیضه جل شأنه عنه آنا لعدم بالکلیة هو الحي المنفرد بالحياة الذاتية الحقیقیة لا إله إلا هو إذ لا موجود یدانیه فی ذاته وصفاته وأفعاله D فادعوه فاعبدوه خاصة لا اختصاص ما یوجب ذلك به تعالی .

وتفسیر الدعاء بالعبادة هو الذي یقتضیه قوله تعالی : مخلصین له الدین أي الطاعة من الشریک الخفی والجلی وأنه الألیق بالترتب علی ما ذکر من أوصاف الربوبیة والألوهیة وإنما ذكرت بعنوان الدعاء لأن اللائق هو العبادة علی وجه التضرع والإنکسار والخضوع الحمد لله رب العالمین .

- أي قائلین ذلك